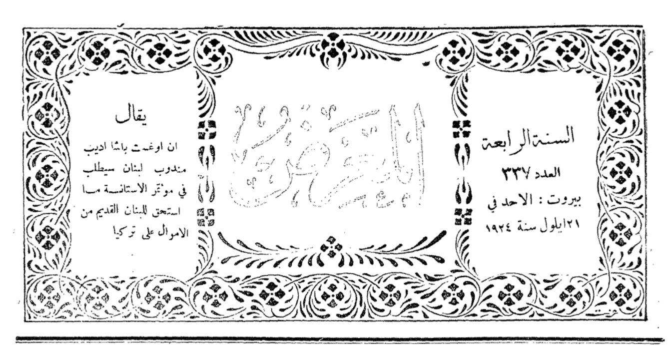

السنة الرابعة
العدد ٣٣٧
بيروت : الاحد في
٢١ ايلول سنة ١٩٢٤

يقال

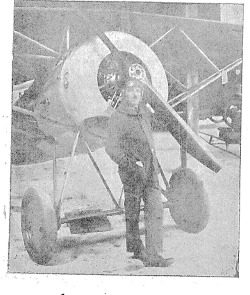
ان اوغست باشا اديب مندوب لبنان سيطلب في مؤتمر الاستانة ما استحق للبنان القديم من الاموال على تركيا


المرحوم الفريد بك سرسق

مؤسس نادي الطيران ورئيسه الاول . ننشر رسمه بمناسبة مهرجان الطيران الكبير في رياق اعترافاً بفضله على هذا المشروع وعلى غيره من المشاريع الوطنية التي فقدت بفقده اكبر مساعد لها


حبيب بك طراد

رئيس نادي الطيران الحالي ، وهو خير خلف لاكرم سلف


الطيار اللبناني جوزيف ابو عكر

هو اول طيار لبناني يحلق اليوم في المهرجان الكبير في سماء لبنان وسوريا . نعيد رسمه بمناسبة حفلة الطيران



جريدة الايكو دي باري والمعرض

كنا نشرنا في عدد سابق مقالاً هاماً تحت عنوان « هل نحن مستعمرة » ارسله الينا مكاتبنا الباريسي وعلقنا عليه من عندياتنا فاهتمت المفوضية العليا يومذاك للمقال وارسلت تسأل رسمياً من باريس عن ما جاء فيه

وكان في المقال المذكور بعض التعريض بجريدة « الايكو دي باري » L'Echo de Paris احدى جرائد باريس الكبرى لما تنشره عن لبنان وسوريا تحت عنوان « صفحة المستعمرات » .

ويظهر ان مقالنا المذكور هزّ اعصاب الرصيفة الباريسية فكتبت في عددها الصادر في ٥ ايلول الجاري مقالا شديد اللهجة ضد هذه الجريدة استغرق حقلين كبيرين من حقولها .

اما المقال المذكور فموقّع بحرفي « P. D. »

ونعتقد انهما الحرفان الاولان من اسم الكاتب الفرنساوي « بيير ديلونكل » احد محرري الايكو دي باري .

ننشر اليوم هنا ترجمة مقال الرصيفة الباريسية ضدنا ، مع ما فيه من قوارص الكلام ، ومع ما فيه من الخطأ في التعليمات عنا وعن هذه البلاد ، ونترك الرد عليه الى العدد القادم

واننا نأسف ان تكون معلومات جريدة باريسية كبرى عن بلادنا مأخوذة على هذا الشكل من الخطأ والاوهام

والى القراء ترجمة المقال :

الدعوة ضد فرنسا في سوريا

نسيان الحسنات التي قامت بها بعثاتنا

ها نحن نتلقى عن جديد وخزاً « ولكنه وخز بعوض » من جريدة (المعرض) الصادرة في بيروت في عددها المؤرخ في ٢٩ حزيران الماضي لذلك وجب علينا ان نتكلم عن سوريا ايضاً في صفحة المستعمرات

اننا كنا عارفين من قبل شدة شعور ومبلغ تأثر بعض السوريين لذلك اتخذنا كل الاحتياطات الكلامية والبيانية الممكنة في هذا الشأن وذكرنا في عدد « الايكودي باري » الصادر في ٢٨ ت٢ سنة ١٩٢٣ (ان فرنسا لاتعتبر ولن تعتبر ابداً سوريا كمستعمرة بالمعنى الذي يجرح السوريين)

ربما كان منشيء (المعرض) يريد ان يرى جرائد فرنسا تتكلم عن سوريا في صفحتها (عن البلاد الاجنبية الخارجية ؟) اننا لا نقدر ان نفعل ذلك لترضيه، كما اننا لانقدر ان نوجد صفحة خاصة (للبلاد الواقعة تحت الانتداب) حيث يريد رصيفنا البعيد ان يسكر بلذة وجود سوريا (الى جانب الطوغو والكامرون)

لذلك سنتابع الكتابة عن سوريا في « صفحتنا الاستعمارية » ازاء تونس ومراكش ، اللتان هما ايضاً امتان مستقلتان موضوعتان تحت حماية فرنسا .

واذا كانت « الايكودي باري » قد اوجدت بين حقولها صفحة استعمارية فلكي تظهر لقرائها جميعاً سواء كانوا فرنساويين او من المستعمرات او من الخارج ، انه يجب من الان وصاعداً ان نوسع معنى كلمة « فرنسا » وان نزينها ونغنيها بكل ما تحتويه كلمة « مستعمرة » وان نرى في البلدان التي يخفق علمنا في سمائها فتيات عزيزات لوطننا وفتياناً نقرأ في عيونهم مقدرات مستقبل اجمل وابهى من الحاضر

اننا نعطي كلمة « مستعمرة » معناها الكامل الشريف والقوي كما كانت مفهومة عند اليونان والرومان

ان مستعمراتنا هي فروع حية من سنديانتنا الوطنية الهرمة ، بل هي المحور الاساسي والميدان الواسع الذي ندفع للعمل فيه ابناءنا ورؤوس اموالنا

اما انت يا حضرة منشيء « المعرض » فقد كان عليك — قبل ان تظهر في وجهنا بمظهر الغاضب المجروح — ان تنظر الى ما فعلته فرنسا في « الاندوشين » حيث كان هناك مدنيات قديمة كمدنياتنا ، ثم اطلب من الله الذي تؤمن انت به ان يساعدنا الشعور الدولي وشعوركم انتم لتعمل ايضاً في سوريا ماعملناه في « الاندوشين »

« المعرض — نشكركم ونرفض »

ترى هل نقدر على ذلك ؟

ان الانكليز — السكسون لم يكتفوا بانهم ارغمونا على قبول المبادي الويلسنية في الانتداب بل انهم يتابعون ايضاً ضد الانتداب المعطى لفرنسا حملاتهم الشديدة والمؤلمة

وان هذه الحملات المثارة في الميدان الديني كما هي مثارة في ميدان التعليم موجهة كلها الى غاية واحدة وهذه الغاية هي فصل السوريين واللبنانيين عن فرنسا . وان التقارب الجديد بين الكنيستين الارثوذكسية والانكليكانية غايته حلول انكلترا محل روسيا عند الارثوذكس الذين يؤلفون اكثرية هامة في سوريا ، وهذا التقارب الديني الجديد يساعد انكلترا على التدخل عند الحاجة

وعدا عن ذلك فان الانكليز يعتقدون تمام الاعتقاد ان العقبة الكبرى في طريق نفوذهم هي التعليم بواسطة الارساليات التي تنشر مع اللغة الفرنساوية بين الشبيبتين اللبنانية السورية حب فرنسا ونفوذها

لذلك نرى هناك هذه الحملات الشديدة الموجهة من بعض المتظاهرين بالوطنية بين نصارى ومسلمين ضد الارساليات الدينية الفرنساوية . فالجامعة الاميركية التي باءت بالفشل تحسد مؤسساتنا هناك خصوصاً كلية الطب . وان المرسلين الاميركان يخدمون بكل قواهم وعواطفهم السياسة الانكليزية

والان نتساءل : هل قدرت هذه الدعوة ضدنا ان تستميل عدداً كبيراً من الناس في سوريا الى سياستها عدا عن الذين تدفع لهم المال من المحتاجين والنافرين منا ؟

لا نظن ذلك، ولا يمكننا ان نعتقد ان الاكثرية في سوريا قد نسيت حسنات فرنسا

لنا تلقينا مع البريد الذي اخذنا فيه هذه التعليمات مجلة صغيرة مملوءة باشياء كثيرة جميلة وعظيمة واسم هذه المجلة :

« خلاصة اعمال البعثات العازارية الفرنساوية »

وقد قرأنا فيها كتاباً من صديقنا ورفيقنا الباسل في زمن الحرب الاب سارلوط رئيس مدرسة عينطورا بيّن فيه كاتبه الفاضل — بصراحة الجندي وتواضع الكاهن — اعمال الاعاشة التي اتمتها فرنسا عام ١٩١٩

« وهنا نشرت الجريدة الفرنساوية « الايكو » قسماً من كتاب الاب سارلوط عن اعمال الاعاشة ومساعدات فرنسا في اول الاحتلال رأينا ان نضرب صفحاً عن ترجمته لانه اصبح معروفاً بيننا من كثرة ما تردد »

الى ان قالت في ختام المقال :

وهكذا يرى القراء كيف ان اثنين من اخلص الذين يمثلون البعثات الدينية الفرنساوية « الابوان سارلوط ومرتانيره » انقذوا من الجوع مدة سبعة اشهر القسم الاكبر من اهالي لبنان

اجل، اننا لا نهين هذا القسم الاكبر من الاهالي بتهمة نسيان الجميل والاحسان اليه ولكننا نرى ان من اللازم على فرنسا ان تتذكر هي احساناتها

أو ليست مطالعة تقرير الاب سارلوط كتعزية لنا على ما يوجه الينا من النقد المشين ومن القوارص الدنيئة التي سردنا شيئاً منها في اول هذا المقال ???

ب . د

المعرض — الرد في العدد القادم

سليم ملوك

بعد ان قضى الاديب المثري سليم ملوك في لبنان شهور الصيف الجميلة وبعد ان تمتع ببدائع هذا الوطن ، وبعد ان قام بخدمات جلى برهنت على انه يعرف كيف يفيد بلاده وابناء بلاده بما رزقه الحظ والاجتهاد من غنى ومال وبعد ان خبر فيه المتخلفون مبلغ رقي المهاجر وكفاءته وادبه

اجل، بعد كل هذا اقتضت عليه مشاغله ان يعود الى النيويورك عاصمة الدولار والعمل والنشاط

واحب ملوك ان لا يترك لبنان قبل ان يجتمع باخوانه واصدقائه من الادباء فدعاهم مساء الخميس الى مأدبة شائقة في « الرستوران الفرنساوي » اجتمع حولها عدد كبير من الادباء والصحافيين وفي مقدمتهم الوطني الابي جورج بك فيليب ثابت

انها ليلة من ليالي الانس والادب تجلى فيها لطف ملوك وحسن ذوقه

واحب الاخوان ان يزودوه بكلمة وداع الى المهاجرين فتكلم الاستاذ الراعي اولاً وكان بوده ان يغدق على الحاضرين حتى الصباح من اياته السكرى لولا الالحاح بالاختصار . ثم تكلم الرصيف جبران التويني رئيس تحرير الاحرار وتكلم ايضا الرصيف وديع عقل صاحب الوطن وارتجل طانيوس افندي عبده بيتين من الشعر ظريفين . فاجابهم ملوك بكلمة ملؤها العاطفة والشعور

ودامت السهرة الى ساعة متأخرة من الليل حيث ودع الحاضرون سليم ملوك داعين له بالسلامة والتوفيق، محملينه سلام الوطن وابنائه الى المهاجرين الاعزاء



وصلت البعثة الطبيه من مصر الى بيروت صباح السبت وستبدأ رحلتها صباح الاحد

وافقت لجنة حل مسألة الريجي على مشروع البندرول . اما نحن فاننا نطلب الحرية التامة لزراعة الدخان وتجارته وصناعته ونسأل الحكومة ان تهمل مشروعي والبندرول والاحتكار معاً

رُشح الاستاذ القدير يوسف افندي السودا للنيابة مكان حبيب باشا السعد

علمنا ان رشيد بك نخله ربما انسحب من ميدان الترشيح هذه المرة

قدم العاصمة حقي بك العظم حاكم دولة دمشق وحبيب افندي كحاله صاحب « سوريه الجديدة » وعضو مجلس الاتحاد السوري

حلق الطيار اللبناني يوسف ابو عكر في سماء دمشق بطيارته والقى على عاصمة الامويين اوراقاً صغيرة بيضاء ذكر فيها انه اللبناني الاول الذي يسبح في الفضاء

سافر الجنرال موجان الى انقره لتسوية بعض المسائل المعلقة مع الحكومة التركية

قالت فتى العرب : ارسل الامير عبد الله امير شرقي الاردن برقية الى المفوض السامي يسأله السماح للامير غازي نجل ملك العراق بالمرور من سوريا في طريقه الى العراق فرد فخامته على طلب الامير انه لا يسمح بمروره منعاً لما يجره ذلك من سوء التفاهم

حدثت زلزله ارضية في منطقة ارضروم وقد منيت تلك الناحية بخسائر فادحة فتلف مئتا قرية ومئة قتيل

يشاع ان الامام يحيى حميد الدين عقد محالفة مع السلطان ابن السعود ضد الملك حسين .

نشرت جريدة ديلي تلغراف اليوم لمكاتبها السياسي تلغرافاً قال فيه لا صحة للنبإ القائل بان بريطانيا ارسلت جنوداً ضد السلطان ابن سعود بطريق سوريه . فالحجاز ليس تحت الحماية البريطانية ولا تحت الانتداب واول ما يهم بريطانيا في الوقائع الحالية هو سلامة الاماكن المقدسة من الاعتداء لان في الامبراطورية ملايين من المسلمين . ولم يعرف بعد هل يقود السلطان ابن سعود جيوش الوهابيين بنفسه ضد الملك حسين ليقضي على دعواه بالخلافة

انتقل الى رحمة الله المرحوم حبيب جرجي شامي فكان لنعاه رنة اسف وحزن في بيروت واقيم له مأتم حافل

وتوفى الله اليه المرحوم نقولا عبد الله عاقوري في مصيفه بغين سعاده فاقيمت له هناك مناحة كبرى ثم جيء به الى بيروت حيث دفن في جبانة رأس النبع مبكياً على اخلاقه الفاضلة

رحم الله الفقيدين وعزى آلهما على هذه الخسارة

عين الامير جميل شهاب ناظر المالية مراقباً للمصرف السوري بالوكالة مدة تغيب اوغست باشا اديب

احتجت الجمعيات والاحزاب الوطنية في فلسطين على ما وجهته شركة هاسوليل الصهيونية في احدى صحفها « دورها يوم » من الاهانة الى السيد المسيح اذ قالت عنه انه « سفّاح » وذلك بمناسبة تنصر ابن هرزل مؤسس الصهيونية

قابل حيدر بك المطوف مدير شركة مصايف لبنان الجنرال فاندنبرغ في مكتبه وتباحث معه طويلا في مسألة تنشيط الاصطياف ومساعدته

تقول الشركة الايطالية ان احتلال الوهابيين لمكة اصبح منتظراً

تعين يوم ١٩ الشهر القادم موعداً لانتخاب العضو النيابي مكان حبيب باشا السعد

الام — ها اني اقبض عليك مرة ثانية « يا بوبي » وانت تأكل علبة الحلو ، قل لي ماذا تفعل لو كنت مكاني ؟

بوبي — كنت اقول ، كُل الان اكل هذه العلبة ولكن اياك ان تعيدها مرة اخرى

...

هي — هل تقدر ان تقرأ عمري في وجهي

هو — مع الاسف يا سيدتي اني لا احسن قراءة ما بين السطور

...

العروس بعد انقضاء شهر العسل

= كيف تجرأ على مخاطبتي بلغة فظة كهذه

— انت الذي كنت تؤكد لي منذ بضعة اشهر بان السماء ارسلتني اليك

العريس = لا ازال عند قولي — فالسماء ارسلتك الي — قصاصاً

...

الزوج = حلمت البارحة باني اشتريت لك عقد لؤلؤ، فماذا يعني ذلك

الزوجة = يعني بانك سخي في نومك اكثر من يقظتك

لجنة اثر الشهداء

اجتمع اول من امس في نزل سنترال بعض وجهاء الثغر بدعوة من حضرة عمر بك بيهم لانتخاب لجنة تقوم بجمع التبرعات لاقامة اثر للشهداء فاسفر الاجتماع عن انتخاب عمر بيهم للرئاسة وحبيب بك طراد لامانة الصندوق والدكتور اميل عرب للسكرتيرية

وانتخب للعضوية السادة : جورج ثابت . يوسف افتيموس . عمر الداعوق . هنري مشاقه . رامز سركيس . محمد الفاخوري . السيد احمد الحسيني . اسكندر حداد . الامير فؤاد ارسلان

وعلمنا ان سليم افندي ملوك تبرع قبل سفره بمبلغ خمسين ليرة سورية لاثر الشهداء

لي — اظن ان وليم علق بالشبكة التي طرحتها فقد ابتدأ يناديني باسمي الاول

مابيل — لا يغرنك ذلك يا عزيزتي فانا لا اثق رجلا قبل ان يصير يناديني باسمه الاخير

...

هي — هل خبرت يا صديقي ما هو الحب ؟

هو — نعم لقد احببت امرأة في حياتي ولكنها تزوجت مع الاسف

هي — ومن تزوجها

هو — انا

...

هو — ما اجمل هذه الازهار ، انها فكرتني بك

هي — ولكنها ازهار اصطناعية

هو — ولذلك افتكرت بك

...

الارملة : مات زوجي ضحية انكار الذات

الجارة : كيف ذلك وقد بلغني انه مات من ادمانه الخمرة

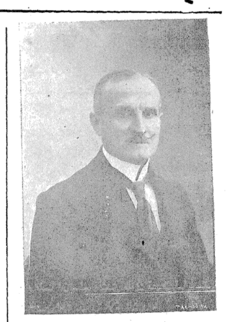
الارملة : هو كذلك ، فقد كان المسكين يكثر من شرب نخب اصدقائه والدعاء لهم بطول العمر حتى نسي الاهتمام بحياته

...

حبيب : سألني المعلم اليوم اذا كان لك اولاد غيري مثلي

الام : وماذا قال لك عندما اخبرته انك وحيد ابويك

حبيب : رفع يديه الى السماء وقال نشكر الله



اوغست باشا اديب

مندوب لبنان في مؤتمر الاستانة لتصفية الديون العثمانية . وهو مسافر غداً الى الاستانة وبعدها الى مؤتمر باريس



علم
فرقة الطيران

يذكر القراء الاحتفال الذي جرى في رياق يوم وصول علم فرقة الطيران . وهذا الرسم يمثل العلم مرفوعاً على صدر حامله الضابط ومن حوله حماته في ساحة رياق .

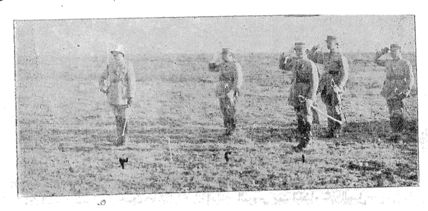
هي ــ هل تذكر ايامنا قبل ان نتزوج

هو ــ كيف انساها وهي اجمل ايام حياتي على الاطلاق

. . .

يستفيد الانسان من الانخذال ضعف ما يستفيده من الانتصار





في ساحة الطيران في رياق

احتفل من مدة ايضاً في رياق بتعليق وسام اللجيون دونور على صدر الجنرال بيوت مندوب المفوض السامي في حلب وقائد قوات الحدود ، وقد جرى هذا الاحتفال في يوم وصول علم فرقة الطيران . وهذا الرسم يمثل الجنرال ويغان «١» والجنرال بيوت «٢» والكولونيل جيرار قائد قوات الطيران في جيش الشرق «٣» واقفين يحيون العلم

دفتر حسناء

للانسة الاديبة ليندا كريمة سليم افندي سركيس دفتر لطيف جمع بين دفتيه طرائف وظرائف من اراء الادباء في لبنان وجل هذه الاراء بل كلها في الانسة صاحبة الدفتر ، وقد اجزنا لنفسنا سرقة هذه الابيات منه . وتغفر لنا الانسة الاديبة هذه السرقة

. . .

كتب الاستاذ القاضي كامل بك حميه :

لكِ الله من فتّانة بكمالها
تضم الى شتّى محاسنها هدى
يقول لها قلب «السليم» مقالة
لقد كنت ياذات المحاسن «لي ندى»

. . .

وكتب الشاعر نقولا افندي حداد :

كتابك مجموع الفضائل والنهى
فلا صفحة الا لخلقك مرآة
الا قلّبيه وانظري كل صورة
لاخلاقك الغرا فانت له ذات

الدهر وهن

احذر الدهر ما استطعت فلا
دهر ، وان لان ، وثبة اي وثبة



فون ماركس

رئيس الوزارة الالمانية التي اعلنت عدم مسؤولية المانيا في الحرب العظمى وقد ادى هذا الامر الى تأخير قبول الدولة الالمانية في جمعية الامم

المرأة كالبطيخة — لا يعرف داخلها من منظر خارجها

فهو ان يبتسم لك اليوم فاعلم
انه في غد سيصليك حربه
تارة انت ربه ولك الأمر
وحيناً تراه ينكر ربه
كل يوم له حبيب جديد
قوتل الدهر كم ينقل قلبه
فكأن النساء اذ اشبهته
علمته تصريف فعل المحبة
الاخطل الصغير

...

ان النقاب غمام
نظرت في الهلال يوماً وقالت
انه ناقص وبدري تمام
قلت لا تبخسيه حقاً وان كان
هلالاً فان هذا لثام
او لم تنظري اذا ما تنقبت
قليلاً ان النقاب غمام
— قاض —



مدام سفانزيك

هي احد اعضاء جمعية الامم وهي تمثل بريطانيا العظمى في مجلس الجمعية



زوجة دامبسي

من من القراء لا يذكر اسم بطل المصارعة في العالم جاك دامبسي ؟ فدامبسي اليوم قد انتصرت على قلبه احدى ممثلات السينما البارعات الانسة استل تاليور فتدله بحبها وتزوجها مؤخراً . وهنا رسم الحسناء زوجة دامبسي الجديدة

تضحية

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي
« فيكتور دورياك »

انني قادر بملء ارادتي — اذا اضطرني الامر — ان اراك تذهبين ، عندما يضعف حبك لي ، وان اراك تبتعدين عني اياماً بل شهوراً كاملة

انني قادر على ذلك ، اذا كان فيه لك شيء من السعادة .

. . .

ان اكبر تضحية ممكنة لتعذب على قلبي اذا قدرت ان اضمن لك فيها بعض ساعات الهناء وانني قابل منك ان تقصيني عنك بعيداً اذا كان في ذلك راحة لك . .

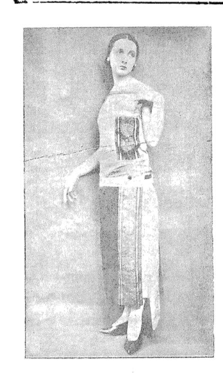
. . . .

انني اتعجل ساعة الفراق ، واقبل بالمنفى اذا كان منفاي يحمل لك احلاماً جميلة . وانني احمل — بعيداً عنك — اثقال السنين اذا كانت دقائق قربنا قصيرة الاعمار

. . .

لتأت العذابات الى قلبي . انني راض بها حامل لها ، اذا كنت ارى ابتسامة الهناء على ثغرك ثمناً لهذه العذابات

م . . .



الموضه في باريس

هذا الثوب هو صرخة الموضة الاخيرة في باريس وهو مفصل من الجورج الابيض مع زركشة من الفضة المموّهة تتعاكس مع زركشة بيضاء ويظهر ايضاً ان موضة قص الشعر قد بطلت تماماً واصبحت زينة الرأس الاخيرة للحسان كما هو ظاهر في هذا الرسم



شهامة الصحافي

ملخصة عن روايــة « حافظة الوديعة » تأليف « ادمون سي » التي نشرتها الاولستراسيون في ملحقها التمثيلي :

احب فرانسوى هرسان محرر جريدة « فرنسا الجديدة » نسيبته الانسة سولانج موريزو . وقــد ولد في صــدره هذا الحب من عهد الطفولة يوم كان يقضي ايامه لاعباً لاهياً مع الصغيرة سولانج

وكان فرانسوى شاباً اديباً هيأت له مقدرتــه الصحافية مكاناً باهراً في عالم الادب ومستقبلا جميلاً .

اما سولانج فانها كانت نابغــة ذكاء وظرف اطلق لها ابوها موريزو الرسام حرية الحياة والعمل بعد موت امها فاخذت تدير حياتها كما تشاء بدون ان يكون عليها رقيب الا ضميرها واخلاقها

وكان لموريزو صديق قديم من عهد المدرسة هو المسيو ايون كارياس من رجال السياسة المشهورين واحد روءساء الوزارة السابقين ومن اعضاء مجلس النواب وصاحب جريدة « الديموقراطي »

وكان كارياس ما برح عاملاً قوياً في السياسة يحاول استرجاع منصب رئاسة الوزارة بواسطة حملات حزبه في البرلمان

ولكن جريــدة (فرنسا الجديدة) كانت تحاربه بشدة وتحول دون بلوغه امنيته فكان العداء بينهما مستحكماً .

. . .

دخلت سولانج عند كارياس تشتغل كسكرتيرة في مكتبه وتنقل له اقوال الجرائد الانكليزية عنه وقد آنست من ابنته لوسيين ميلا فتصادقت الفتاتان وعاشتا بالفة واخاء

وكان من الحوادث السرية المؤلمة في وزارة كارياس السابقة ان وزير ماليته المسيو اركاديه كان قد تورط في مسألة مشينة وارتشى بمال كثير حتى كادت الوزارة كلها تلطخ معه وكاد اركاديــه يفضح وينكشف امره ، فارسل كتاباً سرياً الى رئيس الوزارة اقرّ له فيه بجلية الامر وطلب اليه ان ينقذه من الفضيحة ، فعمل كارياس ما في وسعه وانقذ وزير ماليته ولكن وزارته سقطت وكان احد اسباب سقوطها هذا الامر

وحفظ كارياس كتاب وزير المالية الفاضح في مكان سري

واشتدت حملات المجلس على كارياس ورجال وزارته وكاد الامر يؤدي الى الفضائح لولا ان تداركت الحكومة الامر فاوعزت الى كارياس ان يسافر في بعثة سياسية الى اميركا على جناح السرعة

لم يجد كارياس مكاناً يخفي فيه اوراق اركاديه المثبتة ارتشاءه وارتكابه الا عند سكرتيرته الانسة سولانج فذهب الى دارها قبل سفره الى اميركا بيوم واحــد وعهد اليها امر المحافظة على تلك الاوراق السرية التي كانت موضوعة في غلاف كبير ختمه كارياس عند تسليمه الى سولانج بالشمع الاحمر

وفي تلــك الليــلة التي سبقت يوم السفر الى اميركا فهم كارياس من سولانج انها تحبه وفهم من نفسه انه يحبها ايضاً

تفارقا على امل الرجوع القريب والمكاتبة اثناء غياب كارياس .

. . .

اما فرانسوى فانه لما جاء يطلب يد سولانج آملا ان تكون رفيقة حياته في المستقبل اصطدم بقلب من حديد نسي عهد الطفولة امام حبه الجديــد . فاذا سولانج ترفض طلبه وتصرح له بانها لا تريد الزواج .

فهم فرانسوى بقوة ذكائه الخطر الذي يتهدد سولانج فلم يغضب ولم يفاتحها بامر ولكنه قال لها بكل هدوء وبصداقة تجاوزت حد الحب

— لم يعد عندي ما اقوله لك الان يا سولانج . بل كلمة واحدة ، هي : انه اذا ظهرت لك الحياة في المستقبل مظلمة ظالمة فارجو منك ان لا تترددي في المجيء اليّ والالتجاء الى بيتي ، وانك لتجدين بي وبوالدتي قلوباً تضمك دائماً اليها بحنو وعطف لا حدّ لهما . وداعاً . . او بالاحرى الى اللقاء »

. . .

مرّت ثلاثة اشهر على سفر كارياس ومرّت في اثنائها الزوبعة السياسية الثائرة ضده . ولما عاد الى باريس ، عاد يحمل بين جنبيه قوة جديدة ليتنازل بها اخصامه .

ولكن اخصامه كانوا اشداء ، وخصوصاً جريدة (فرنسا الجديدة) وعلى الاخص فرانسوى هرسان الذي اصبح رئيس تحريرها

وبعد وصول كارياس ببرهة اغتنم الرجل فرصة خروج زوجته وابنته مع رئيس تحرير جريدته المسيو « مالاندري » واجتمع للمرة الاولى بعد رجوعه في خلوة (بسولانج)

وكان مشهد مؤثر . ذلك الرجل الهرم الشيخ يرى بين يديه فتاة كالزهرة عمراً وشذى تبثه غراماً علك كل جوارحها

لم يكن حب سولانج لكارياس حب فتــاة تهوى الجمال والقوة في الرجل ولكنها احبته لانها خاصته وقدرت ان تخدمه وان تضحي شيئاً لاجله

اعادت له الغلاف السري كما سلمهــا اياه وبينما هو يجني شهد شفتيها اذا بالباب يطرق واذا برئيس التحرير المسيو (مالاندري) يدخل ليسر الى كارياس خبراً هائلاً هو ان مكتوب اركاديه السري الفاضح قد سُرق ووقع في ايدي اخصام كارياس اصحاب جريدة (فرنسا الجديدة)

فانتفض كارياس صائحاً

= كيف سرق ؟ ومن اخبرك انه بين ايدي اعدائنا ؟

— عرفت ذلك من (سانيات) مصور جريدتنا الذي له علاقة صداقة مع احد العمال في جريدة (فرنسا الجديدة) وهذا الصديق اسرّ اليــه امر وصول الكتاب الى المسيو فرانسوى هرسان

فتح كارياس الغلاف المختوم بالشمع الاحمر فاذا الكتاب مفقود حقيقة

حــار الرجل في امر هــذه السرقة واختلى بسولانج يسألها ايضاً فجنت المسكينة جنونها لهذا الاختفاء العجيب ولم تفهم له سراً

وان كارياس وسولانج في هذا الموقف المؤلم وكارياس يحاول ان يعزي الفتاة بحبه وقبلاتــه اذ فتح الباب وظهرت فجأة عقيلة كارياس وهي تصيح بسولانج

— اني اطردك من بيتي ياسارقة

فصاح كارياس بزوجته

— كلا انها بريئة

— بل انها سارقة مرتين فقد سرقت اوراقك منك وسرقتك مني

وصاحت سولانج بدورها

— هذا كذب وبهتان » ولكنها لما رأت رفيقتها لوسيين ابنة كارياس داخلة ايضاً لتعرف سبب هذه الضجة لم تقدر المسكينة على الاحتمال فخرجت تتعثر باذيال يأسها القاتل

ومرضت سولانج مرضاً شديداً عقيب هــذا الحادث خاف الجميع عليها منه . ومن تلقاء نفسها طلبت الى ابيها ان يذهب بها الى بيت فرانسوى هرسان

على شاطىء البحر

وهناك اوقفت ام فرانسوى نفسها على العناية بسولانج حتى قطعت بها الخطر وعاد الى وجهها المصفر بعض رونق الشباب

اما فرانسوى فلم يجتمع بسولانج حتى تلك الساعة وكان قد اتى الى البيت من باريس ليقضي اسبوع راحة . وقبل عودته جاء يودع سولانج ، فدعته الفتاة الى قربها واخذت تعيد عليه ذكريات ايامها الماضية وما فيها من حلاوة وجمال وحب فاذا فرانسوى ما برح عالق القلب شديد الحب يرى كل انوار الامل وكل اشعة المستقبل في عيني سولانج

وسألته سولانج عن كيفية وصول اوراق اركاديه اليه فاخبرها الحقيقة حالاً واذا موصل الاوراق هو « سانيات » مصور جريدة كارياس وقد اشتراها منه فرانسوى بواسطة صديق لسانيات من عمال جريدة « فرنسا الجديدة »

روّح قليلاً عن سولانج عند معرفتها هذا السر ولكنها ارادت ان تبرهن الى النهاية عن براءتها فطلبت الى فرانسوى ان لا يستخدم هذا السلاح الذي بيده ضد كارياس وان يخفي الكتاب

فاجابها فرنسوى — انني اكراماً لك ولحبك اعمل بارادتك يا سولانج على شرط ان تتعهدي لي بقطع كل علاقة مع ذلك الرجل وان تكوني لي زوجة »

كان فرانسوى عارفاً باهمية السلاح الذي يؤخذ من يده وهو ايضاً اقوى سلاح في يد حزبه، ولكنه فضّل ارضاء سولانج على كل شيء.

ولكن كارياس ظهر فجأة بعد خروج فرانسوى من غرفة سولانج وكان ظهوره هذا كافياً لاشعال كل جذوة الحب القديم في صدر سولانج فانطرحت بين ذراعيه تضمه وتقلاء ثغره قبلاً

اما هو فانه بعد عناق طويل قال لها :

— جئت استميحك المغفرة يا سولانج فقد عرفتُ الان مقدار براءتك وشهامتك ومقدار خيانة وغيرة زوجتي السافلة ، لقد عرفت مؤخراً من « سانيات » الخائن نفسه الذي اعترف لي بكل شيء ان زوجتي هي التي سرقت كتاب اركاديه من مكتبي قبل ان اسلمك الغلاف واعطته لسانيات ليأخذ عنه صورة فوتوغرافية ولتكون هذه الصورة سلاحاً دائماً بيدها تهددني به اذا اردت هجرها ، ولكنها لم تتمكن من اعادة الكتاب الى مكانه في الوقت اللازم لان بسفري جاء فجأة، فسلمتكِ انا الغلاف بدون ان اراجع ما فيه من الاوراق عاماً مني ان مكتوب اركاديه باق هناك

اه من حب هذه المرأة الفظيع وغيرتها التي كادت تقتلني . اما الان فاني قد ارتحت منها

— كيف

— هجرتها الى الابد وجئت لاراك واطلب اليك اذا كنت تريدين ان تميشي معي

— كلا يا صديقي اني احبك كثيراً ولكن لا اريد ان تحرم الاقاويل والشكوك حولك ، ارجع الى زوجتك وعش معها

— وانت ؟

— سأظل صديقتك الى النهاية

...

عاد كارياس الى باريس بناء على اشارة سولانج ورات سولانج من شهامة فرانسوى واخلاصه وعزة نفسه ما دفعها الى تسليم نفسها اليه فصارت زوجته واحبها هو حب عبادة

. . .

مر عام كامل على زواج فرانسوى وسولانج رزقا في اخره ولداً كان بهجتها وسلواها الوحيدة

وفي احد الايام رأت سولانج حركة غير عادية في مكتب زوجها وان عدداً من اصدقائه يروحون ويجيئون ، فلم تهتم بادىء ذي بدء للامر ولكن فرانسوى دخل عليها وبيده تلك الاوراق السرية المتعلقة باركاديه وقال لها

— لقد طلبت مني في الماضي ان اتلف هذه الاوراق التي تفضح كارياس ، اما انا فاني اعيدها اليك لترسليها له»

قلقت سولانج من هذه الحركة غير المنتظرة وزاد قلقها عندما دخلت عليها والدة فرانسوى واخبرتها ان ولدها اختلف مع صاحب جريدة « فرنسا الجديدة» بسبب اوراق سرية ابى فرانسوى نشرها وابى تسليمها ايضاً لادارة الجريدة وانسحب من التحرير واشتد الخلاف بينهما حتى طلبه صاحب الجريدة الى البراز والشهود الان عند فرانسوى

لا تسل عن قلق سولانج عند سماعها هذا الخبر ، فاسرعت الى زوجها تستحلفه بكل عزيز ان يطلعها على الحقيقة فاخبرها الحكاية كما هي وأكد لها ان البراز لن يكون لان صاحب الجريدة اعتذر له ، ولكنه هو انسحب من رئاسة التحرير ، وانه سيسافر الى الجزائر ليستلم هناك تحرير مجلة زراعية كبرى

فبكت سولانج راجية منه ان لا يفعل وحاولت ان تعيد اليه الاوراق السرية ولكنه ابى استلامها وقال لها

ساتركك هنا يا سولانج لانك حزينة ولاني رأيت ان كل حبي رغم عظمته وتضحيته لم يقدر ان ينسيك الماضي ، ساذهب الى الجزائر وهناك سأشتغل كثيراً حافظاً في صدري ذكر حبك ، وعلى قلبي صورتك ، اما انت فعودي الى الحياة التي تريدينها والك ان تختاري من تشائين رفيقاً لك . اني احبك الى درجة اني اضحي كل شيء في سبيل سرورك . واذا كنتُ قد اسأت اليك بزواجي فسامحي اساءتي لانني اعتقدت ان حبي العظيم وعطفي اللاحدّ له يقدران ان ينزعا من صدرك صورة الماضي وان يجعلاك سعيدة »

خشعت سولانج امام هذه الشهامة وشعرت ان حباً عظيماً يتغلغل الى صدرها ويقتل كل حب غيره هو حب فرانسوى الذي امتلكها جسماً وقلباً وعقلاً وعاطفة بشهامته ونبالة قصده فتعلقت به قائلة

— غفرانك يا اكرم الرجال على كل عاطفة كانت مني لغيرك في الماضي لقد خنتك مراراً بفكري وقد اسأت اليك ، انت الذي افديه بروحي وبكل ما فيَّ من حياة ، انني احبك الان حباً لم اشعر بمثله من قبل ... قل لي كلمة واحدة. سكّن قلبي الخافق ونفسي الطائرة اليك ... قل انك باقٍ لي هنا وانك تحبني وانك تسامحني . انسَ الماضي كله ، انه صفحة ذهبت الان بذهاب هذه الاوراق ، ثم خذني اليك ، خذني حتى لا اشعر في الحياة الا بك

فاخذها فرانسوى بين ذراعيه في سكرة لم يحضرها سوى الملائكة وهمس في اذنها

— لقد قمتِ بواجبك نحو ماضيك يا سولانج فاحسنت عملاً، وانا راضٍ عن كل ما تعمله زوجتي المحبوبة . ارسلي الاوراق الى كارياس ، وليأخذ باتلافها الرئاسة عن جديد، اما فقد اخذتك انت»

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت